واقع الإرشاد النفسي والتربوي في مؤسسات التعليم الثانوي من خلال وجهة نظر الأساتذة.

– دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية المسيلة– الجزائر

أ. قرساس الحيسن أ.شحام عبد الحميد

جامعة مسيلة

ملخص

هدف هده الدراسة إلى الكشف عن واقع الإرشاد النفسي والتربوي في مؤسسات التعليم الثانوي من خلال آراء الأساتذة ،حيث اعتمد المنهج الوصفي التحليلي كمنهج دراسة و شملت عينة الدراسة 146 أستاذ وأستاذة ينتمون إلى ثانويات ولاية المسيلة . واعتمد الاستبيان كأداة لجمع البيانات والنسبة المئوية كأسلوب للمعالجة الإحصائية ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1– أن الإرشاد النفسي والتربوي يكاد يكون غائبا تماما على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي حسب آراء الأساتذة.

2– أن مستشار التوجيه المدرسي هو الشخص المخول للقيام بعملية الإرشاد النفسي والتربوي على مستوى مؤسسة التعليم الثانوي لصالح التلاميذ وأن هذا الأخير لا يقوم بهذا العمل على أحسن ما يرام للأسباب التالية.

أ– ضعف كفاءة مستشاري التوجيه المدرسي فيما يتعلق بالعمل الإرشادي

ب– كثرة الأعباء الإدارية لمستشار التوجيه التربوي جعلته ينصرف تماما عن العمل الإرشادي.

Résumé:

La présente étude a visé la détection au sujet de la réalité du conseil psychologique et éducatif dans les établissements de l'enseignement secondaire selon les avis des professeurs Pour cet effet on a adopté la méthode descriptive comme méthode de recherche . l'échantillon comprend 146 enseignants et enseignantes appartenant aux lycées de la wilaya de M'sila .Le questionnaire était choisi comme instrument d'investigation et le pourcentage pour le traitement statistique. a dépendu au rassemblement statistique des rapports et au rapport centennal comme manière pour le traitement . les résultats de l'étude étaient comme suit :

1-le conseil psychologique et éducatif est presque absent complètement au niveau de l'enseignement secondaire selon des avis des professeurs.

2-Le conseiller de l'orientation scolaire est la personne chargé pour exercer l'opération du conseil psychologique et éducatif au niveau des établissement secondaires en faveur des élèves alors que ce dernier n'accomplit pas cette tache convenablement[pour les raisons suivantes.

a – déficience en la matière des compétences des conseillers dans la guidance psychologique et éducative.

b - l'abondance des fardeaux administratifs pour le conseiller l'orientation éducative lui a fait renoncer complètement au sujet du travail de guidance.

3-un nombre très restreint d'élèves bénéficiant de quelques services de guidance.

4. d'administration scolaire ne donne pas assez d'importance pour l'acte de conseils psychologique et éducatif.

إن الحاجة للإرشاد النفسي والتربوي في الوسط المدرسي عامة وفي مؤسسات التعليم الثانوي خاصة أضحت أكثر من ضرورة تمليها المشاكل النفسية والتربوية للتلاميذ التي تتفاقم يوما بعد يوم وتزداد حدتها أمام عجز الإدارة المدرسية والأساتذة على معالجتها أو التخفيف منها. فعدد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التكيف المدرسي في ازدياد والسلوكات العدوانية بلغت درجة خطيرة حتى صار الاعتداء على الأساتذة من طرف تلامذتهم أمر نسمعه كل يوم وفي شتى أنحاء الوطن. كما أن الظواهر الغريبة كظاهرة تعاطي المخدرات ،السرقة ، تبادل الصور الخليعة والعلاقات المشبوهة بين التلاميذ تفشت وباتت تهدد مستقبل تلامذتنا وتجرهم إلى مستنقع الهلاك.

بعد كل ذلك يحق لنا أن نتساءل عن دور الإرشاد النفسي والتربوي و من هو القائم بهذه المهمة في مؤسسات التعليم الثانوي؟ وهل تؤدى هذه المهمة الصعبة بالكيفية المطلوبة ؟ أم أن هناك معوقات تحول دون القيام بها على أكمل وجه؟

لذلك ارتأى الباحثان الولوج إلى هذا الموضوع من خلال استكشاف آراء الأساتذة لواقع الإرشاد النفسي والتربوي في بعض ثانويات ولاية المسيلة ،و ماهي الآليات المقترحة من طرفهم لتفعيل هذه العملية ؟

1-أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

1- الكشف عن واقع الإرشاد النفسي والتربوي في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة.

2- التعرف على معوقات وصعوبات الإرشاد النفسي والتربوي في مؤسسات التعليم الثانوي.

3- التوصل إلى بعض الاقتراحات والتوصيات التي يمكن أن تساهم في تفعيـــل دور الإرشاد النفسي والتربوي في مؤسسات التعليم الثانوي.

2-الدراسات السابقة :

1.دراسة عبد الله الشهري(2000):

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان "الرضا عن العمل الإرشادي عند مرشـــدي المرحلـــة الابتدائية" وهدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على مستوى الرضـــا عـــن العمـــل الإرشادي بين مرشدي التعليم الابتدائي المتخصصين وغير المتخصصين ، وتكونت عينة الدراسة من 68 مرشدا منهم 34 مرشدا متخصصا و34 مرشدا غير متخصص بمنطقـــة مكة المكرمة ، واستعملت استبانه الرضا عن العمل الإرشادي كـــأداة مـــن أدوات جمـــع البيانات بالإضافة إلى مقياس الصفات الشخصية اللازمة للمرشد ، وكانت أبـــرز النتـــائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية قي مستوى الرضا عـــن العمـــل الإرشـــادي لصـــالح المرشدين المتخصصين.(يوسف مصطفي القاضي و آخرون، 2002)

2-دراسة يوسف مصطفى القاضي(2002): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عـــن واقـــع الإرشاد النفسي والتربوي بالمملكة العربية السعودية من خلال معرفة ما هو متواجد مـــن خدمات إرشادية في مدارس المملكة وقد اعتمد الباحث على مقاطعة الرياض التعليمية ، لذلك قام باختيار 20 مدرسة منها 4 مدارس ثانوية للبنين و16 مدرسة متوســـطة للبنـــين بحيث تمثل معظم المستويات الاجتماعية والثقافية.واعتمد في هذه الدراسة استبيان مفتوح مكون من سبعة أسئلة موجهة لمديري المدارس المختارة حيث توصلت النتـــائج إلـــى أن الخدمات الإرشادية والتوجيهية المنظمة ، والتي يقوم بهـــا أخصـــائيون مؤهلـــون غيـــر موجودة على مستوى مقاطعة الرياض التعليمية التي تعتبر الأكثر تجهيزا إذا ما قورنـــت

بباقي المناطق لذلك جاز التعميم بأن الخدمات الإرشادية والتوجيهية غير موجودة بشـــكل فعال ومنظم في مدارس المملكة العربية السعودية . (عدنان أحمد الفسفوس ،2007)

3-الخلفية نظرية:

1-مفهوم الإرشاد النفسي والتربوي :

هناك عدة تعاريف للإرشاد النفسي والتربـــوي نـــذكر منهـــا تعريـــف (1945) Good يقصد بالإرشاد تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشـــكلات الشخصية، والتعليمية، والمهنية والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيـــات المدرســـة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخـــذ قراراتـــه الشخصية (عدنان أحمد الفسفوس ،2007)

وعرفه باترسون (1974) Patterson الإرشاد يتضمن المقابلة في مكان خاص يســـتمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد، ومعرفة ما يمكنه تغييـــره فـــي ســـلوكه بطريقـــة أو أخرى، يختارها ويقرها المسترشد، ويجب أن يكون المسترشد يعاني من مشكلة ويكـــون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل المشكلة.(أشرف على السيد عبده).

كما عرفته الجامعة الأمريكية لعلم النفس (1980) انه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الايجابي بشخصـــية المسترشـــد واســـتغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد، وبهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالـــب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد فـــي

المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة، الأسرة والمدرسة والعمـــل. (عـــدنان أحمد الفسفوس ،2007)

وعرفه كذلك حامد زهران بالعملية البناءة التي تهدف إلى مساعدة المتعلم لكي فهم ذاتـــه ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته ويجد لها حلولا فـــي ضـــوء معرفتـــه ورغبته وتعليمه لتحقيق توافقه الجسمي والنفسي والمهني والتربوي.

وهو من اشمل التعاريف التي جاءت للإرشاد النفسي والتربوي والذي تبنـــاه عـــدد مـــن الباحثين في أوربا من أمثال تيلور (1971) و توماـــس(1975) (حامـــد عبـــد الســـلام زهران،1980، 11)

2- من هو التلميذ الذي يحتاج للإرشاد النفسي والتربوي؟

يحتاج كل التلاميذ إلى خدمات الإرشاد النفس والتربوي فهـــو لا يقتصـــر فقـــط علـــى المنحرفين وغير الأسوياء بل يشمل العاديين، والأصحاء والمرضى على حد سواء فهـــو عملية متضمنة داخل العملية التربوية وملازمة لها في كل مراحلها.

4-مجالات الإرشاد حسب الفئة المستفيدة منه:(فاروق صادق)

1.4- إرشاد الأطفال(التعليم الابتدائي والمتوسط):

تمثل الطفولة حجر الأساس في بناء إنسان المستقبل، ففيها يتحدد مسار نموه الجســـدي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وفيها يتحدد ملامح شخصيته، وتتشكل قدراته واتجاهاته، وفيها يتعلم مفاهيم الالتزام والانتماء والعطاء، وهي ركائز أساســـية للشخصـــية الفعالـــة المبدعة.

والأطفال أثناء نموهم الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، يتعرضون إلى مشكلات واضطرابات سلوكية وانفعالية متعددة، يحتاجون خلالها إلى من يساعدهم على مواجهتها. كما تعرضون (كما يرى اريكسون) إلى بعض الأزمات التي تواجههم.

و على ضوء ذلك يمكن تعريف إرشاد الأطفال بأنه(عملية مساعده الأطفال وذلك بتقـــديم الخدمات المختلفة، عبر برامج وقائية وإنمائية وعلاجية ــ لتحقيق النمو السليم بمظـــاهره المختلفة وبناء الشخصية الفاعلة المتوافقة).

ويتعامل إرشاد الأطفال مع عدد من المشكلات التي تعترض نموهم:

أ- اختلالات التغذية، وتشمل الإفراط في الأكل وفقدان الشهية.

ب- اختلالات الإخراج، وتشمل التبول والتبرز اللاإرادي .

ج- اختلالات اجتماعية،وتشمل السلوكيات الاجتماعية ومشكلات العلاقة مـــع الآخـــرين (الخجل، الكذب، الكلام البذيء).

د- اختلالات انفعالية،وتشمل الغيرة والخوف والقلق والاكتئاب.

هـــ- اختلالات التعلم، وتشمل صعوبات الكلام والقراءة والتأخر الدراسي.

و- اختلالات العادات،وتشمل مص الأصابع وقضم الأظافر.

و لا يقتصر إرشاد الأطفال على التعامل مع هذه المشكلات وإنما يتعـــدى ذلـــك إلـــى وضع البرامج الوقائية والإنمائية التي تساعد على بناء وتشكيل الشخصية السوية الفاعلـــة المنتجة.

2.4- إرشاد الشباب والمراهقين(مرحلة التعليم الثانوي).

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تغيرات جسمية وجنسية واجتماعية وعقلية وانفعالية تنقل الفرد من الطفولة إلى الرشد.وهذا الانتقال يعني الانتماء الجديد إلى جماعة وبيئة جديـــدة تقتضي من المراهق التكيف مع الوسط الجديد، وهذا التكيف يعني إحلال نماذج أرقى من السلوك وأساليب في التعامل محل الأساليب الطفلية التي اعتادها، وتعتبر هـــذه المرحلـــة مرحلة البحث عن الذات، ففي هذه المرحلة ميلاد حقيقي للفرد كذات مستقلة متميزة، كما أنها مرحلة اتخاذ القرارات وكثرة الصراعات.

ويمكن تعريف إرشاد الشباب(بأنه عملية تهدف إلى مساعدتهم، وذلك بتقديم الخـــدمات الإرشادية الوقائية والنمائية والعلاجية لهم بهدف تحقيق التوافق الســـوي والنمـــو الســـليم وبناء الشخصية الإيجابية)، ويتعامل الإرشاد في هذا السن مع عدد من المشكلات أثنـــاء نموهم على سبيل المثال :

1ــ مشكلات جنسية، والتي تشتمل على عدد من الحاجات مثل حاجـــة المراهـــق إلـــى معرفة بعض الحقائق الجنسية، الحاجة إلى تقبل النضج الجنسي كمظهـــر مـــن مظـــاهر النمو.

2ــ مشكلات المستقبل التربوي والمهني، والتي تشتمل على عدد مـــن الحاجـــات مثـــل حاجة المراهق إلى التوجه والإرشاد فيما سيعمله بعد المدرسة، وحاجة المراهق إلى فهـــم نفسه وقدراته وميوله حتى يتمكن من تحديد نوع دراسته أو مهنته المستقبلية.

3ــ مشكلات نفسية، والتي تشتمل على عدد من الحاجات مثل، حاجة المراهق إلى تأكيد ذاته وتدعيم ثقته بنفسه ومساعدته في البحث عن هويته الشخصية، وحاجتـــه إلـــى مـــن يساعده في حل مشكلاته النفسية.

4ــ مشكلات مدرسية، والتي تشتمل على عدد من الحاجات مثل حاجته إلى التحرر مـــن قلق الامتحانات والدرجات،و حاجته إلى تكوين اتجاهات إيجابيـــة نحـــو التعلـــيم ونحـــو زملائه.

5- مشكلات أسرية، والتي تشتمل على عدد من الحاجات مثل حاجته إلى تفهم الوالـــدين لاهتماماته والتغيرات التي طرأت علية ، وحاجته إلى إقامة علاقة متوازنة مع الوالـــدين والأخوة.

6ــ مشكلات اجتماعية، والتي تشتمل على عدد من الحاجات مثل حاجة المراهــق إلـــى بناء نسق من القيم التي توجه سلوكه و تهديه، وحاجته إلى تكون صداقات جيدة يفضـــي إليهم بمتاعبه ومشكلاته.

7ــ مشكلات صحية، والتي تشتمل على عدد من الحاجات مثل حاجته إلى خدمات صحية لرعاية نموه الصحي و الجسدي، وحاجته إلى فهم طبيعة التغيرات الجسمية التي تحـــدث له في هذا السن.

8ــ مشكلات أخلاقية، والتي تشتمل على عدد من الحاجات مثل ، حاجته إلـــى التـــزود بالقيم الدينية التي تحميه من الانحراف نو حاجته إلى التوجيه للتعامل مع مشاعر الـــذنب الناتجة عن الخروج عن القيم، والتعامل مع الصراعات النفسية.

5- ما هي العناصر الفاعلة في عملية الإرشاد النفسي والتربوي في مؤسسات التعليم الثانوي؟

1.5- المدرس:

من أهم العناصر الفاعلة في عملية الإرشاد لأنه وثيق الصلة بالتلاميذ ممـــا ييســـر لـــه ملاحظة ما يميز أفراد الفصل الواحد و من أهم الخدمات التي يمكن للمدرس القيام بها ما يلي :

- خلق جو ملائم للتلميذ يساعده على بذل الجهد وعلى استغلال قدراته واستعداداته.
- مساعدة التلميذ على أن يضع لنفسه أهدافا تتفق مع ميوله وقدراته.
- تلبية وإشباع حاجات التلاميذ التعليمية بتعديل الطرائـــق المعتمـــدة فـــي تدريســـهم وتكييف المادة التعليمية الموجهة لهم وفق ما يلزمهم ويناسب قدراتهم
- ملاحظة سلوك التلاميذ وتسجيلها لمساعدة الأخصائي.

- القدرة على اكتشاف مشاكل التلاميذ وإحالة ذوي الحاجة منهم على الأخصائي.
- توجيه كافة التلاميذ عن طريق الوحدات الدراسية والنشاطات الممارسة بالمؤسسة.
- تقديم ملاحظاته واقتراحاته فيما يتعلق بتوجيه التلاميذ أثناء انتقالهم من مرحلة تعليمية إلى أخرى. (عبد السلام حالد،1996)

2.5- مستشار التوجيه:

وهو الذي يتولى رسميا القيام بالتوجيه المدرسي على مستوى المؤسسات التعليمية ومراكز التكوين ، يمارس نشاطه تحت إشراف مدير المؤسسة ويندرج ضمن الفريق التربوي التابع للمؤسسة .

ويمكن تصنيف نشاطات مستشاري التوجيه في مجالات ثلاثة:

1. مجال الإرشاد و التوجيه .
2. مجال الإعلام.
3. مجال التقييم .(محمود عطا حسين،1975)

3.5- الأسرة:

هي الوسط الذي يستمد منه الطفل أولى معارفه التي سرعان ما تأخذ في التنوع والتطور بحسب نوعية وطبيعة ما تحيطه الأسرة به من رعاية واهتمام،فيها يتوصل إلى معرفة ذاته وتتشكل لديه نظرة وفكر يسمحان له بالتفتح تدريجيا على جوانب الحياة وأجزاء العالم المحيط به ، وإدراك ما تيسر له فيه من أسرار وعلائق بينها ، فينمو وتنمو معارفه في تناسق واتزان؛ إذ أن الدور الأساس في توجيه النشء يترتب عنها قبل غيرها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأسر الجزائرية أنواع ثلاث هي :

- اسر تعي أهمية دورها في التوجيه والإرشاد وتقوم به على ما يرام وهي فئة قليلة.

- اسر تعي أن لها دور في التوجيه والإرشاد إلا أنها لا تقوم به، أو لا تقوى عليـــه لكونها لا تتوفر على الإمكانيات والوسائل المساعدة.
- أسر تجهل تماما هذا الدور اعتقادا منها أن ما يتعلق بدراسة الأبناء وتوجيهم أمر يخص المعلم و المعلم وحده.

والملاحظ في هذا التصنيف أن ثلثي الأسر الجزائرية لسبب أو لأخر لا تقوم بأي دور في عملية التوجيه والإرشاد ويمكن تلخيص الأسباب في نقص الإمكانات الداعمة والوســائل اللازمة لأداء هذه المهمة وكذا قلة الوعي وغيــاب الإعــلام الــلازم. (عبــد الســلام حالد،1996)

4.5- المجتمع :

إن للمجتمع دور كبير في توجيه وإرشاد التلاميذ إلى ما يضمن مصيرهم المأمول لما له من قوة التأثير على الأفراد ، و ما له من هياكل وطاقات ما لا يتوفر لبيئة أخرى سواه ، ومن هنا تتبين أهمية الدور الذي يلعبه المجتمع في توعية الشباب ودلهــم علــى ســائر الإمكانيات المتاحة لهم في كافة قطاعاته ،من حرف وتخصصــات ومجــالات الدراســة والتكوين .

وأهم العناصر الفاعلة التي لها علاقة بالتوجيه هــي وســائل الإعــلام المرئيــة منهــا والمسموعة والمكتوبة وما تقدمه للمتعلمين والمتكونين من خــدمات التوجيــه والإرشــاد المباشر أو غير المباشر من المساحات المكانية والفسح الزمنية المخصصة في إعــدادها وبرامجها اليومية ، يلي ذالك جمعية أولياء التلاميذ المنصبة عبــر الــوطن فــي كــل المؤسسات التعليمية ، ومختلف الهيئات ذات الصلة مرورا بالإدارة العامــة والقطاعــات الاقتصادية وقطاع الوظيف والخدمات .

6- المشكلات التربوية:

يتناول الإرشاد النفسي و التربوي المشكلات التالية:

1.6-مشكلات المتفوقين:

نعني بفئة المتفوقين بالتلاميذ الذي لهم تحصيل جيد وغير عادي مقارنة بزملائهم

إن المتفوقين أو الموهوبون فئة من التلاميذ تحتاج إلى رعاية واهتمـــام و إلـــى خـــدمات إرشادية خاصة ، فعدم الاهتمام بهذه الفئة يؤدي إلى ضياع هذه المواهب وهو مـــا يمثـــل خسارة للمدرسة وللمجتمع، فالتلميذ المتفوق عادة ما يعاني صعوبات فـــي التكيـــف مـــع زملائه في وجود هوة كبيرة بينه وبينهم في الـــذكاء والتحصـــيل ؛ فيشـــعر بـــالانزواء والانعزال وتارة بالقلق ورغم تفوق التلميذ عقليا فقد ينقصه النضج فـــي مظـــاهر النمـــو الأخرى نتيجة التركيز على الجانب العقلي على حساب جوانب النمو الأخرى.

2.6-الضعف العقلي:

اتفقت تعريفات العلماء على أن الضعف العقلي حالة توقف في نمو القدرات العقلية ترتب عليها عجز المتخلف عن الفهم والاستيعاب و التعلم ، وكذلك عجزه عن التكيف النفســـي والاجتماعي وذلك نتيجة لأسباب وراثية أو بيئية. ولعل أهـــم هـــذه التعـــاريف تعريـــف هيبر **Heber** الذي تبنته الجمعية الأمريكية للضعف العقلي حيث عرفت الضعف العقلي بأنه حالة تتميز بمستوى وظيفي عقلي دون المتوسط يبدأ أثناء فترة النمو ويصاحب هـــذه الحالة قصور في السلوك ألتكيفي للفرد. (عبد السلام حالد،1996)

و تجدر الإشارة إلى أن هذه الفئة يكثر وجودها في مؤسسات التعليم الابتدائي بينما تقـــل في مؤسسات التعليم الثانوي لأنها عادة ما تتسرب مدرسيا قبل وصولها إلى هذه المرحلة

3.6-التأخر الدراسي:

ويشمل التلاميذ ضعاف التحصيل دون المستوى العادي سواء كان في مادة معينة أو فـــي جميع المواد ويكون هذا التأخر نتيجة لنقص في الذكاء أو صعوبة التعلم ، تشتت الانتبـــاه عدم القدرة على التركيز ، الخمول ، الخجل والغيرة والاستغراق في أحلام اليقضة ومنها ما يرجع عوامل شخصية تتمثل في الإهمال في أداء الواجبات المدرسية ، تأجيل الدراسة لنهاية السنة، عدم الانتباه داخل الفصل ، تكوين مفهوم سلبي عن الذات، وجهل الطـــلاب بكيفية المذاكرة (حامد عبد السلام زهران،1980، 11)

4.6-مشكلات اختيار نوع الدراسة أو التخصص:

تختلف استعدادات وميول التلاميذ وقدراتهم رغم أنهم يدرسون مناهج ومقررات واحـــدة فهناك من التلاميذ من لا يعرف ماذا يدرس، وهناك من تنقصه معلومـــات عـــن أنـــواع الدراسات المختلفة، وهناك بعض التخصصات التي تتطلب استعدادات وقدرات خاصة لا تتناسب وقدرات التلميذ.

5.6-مشكلات النظام:

وأهمها ظاهرة الغش في الامتحانات والتي قد تأتي من فئة المتخلفين أو المتفوقين علـــى حد سواء، حيث أصبحت ظاهرة شائعة في الوسط المدرسي تؤرق المربين والمعلمين .

6.6-سوء التوافق التربوي:

وتتمثل مظاهره في سوء العلاقة بين التلميـــذ وزملائـــه وكـــذا بينـــه وبـــين أســـاتذته، وتكرار الغياب والهروب والفشل.

7.6-التسرب المدرسي:

وهو عدم إكمال التلميذ لدراسته نتيجة ظروف اجتماعية قاهرة كوفاة احـــد الوالـــدين، أو ظروف مادية أخرى. (يوسف مصطفي القاضى و آخرون، 2002)

7-نظريات التوجيه والإرشاد:

1. نظرية السمات :

تنص هذه النظرية على أنه لكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيـــه كما يمكن أن نفرق بين شخص وآخر أو أن نميز بين الأشخاص بعضهم والبعض الآخر على أساس من هذه السمات ، والفكرة البارزة هنا هي محاولة تفسير السلوك الظـــاهري عن طريق افتراض وجود استعدادات معينة عند الكائن الحي.

2 . نظرية التحليل النفسي :

يفترض فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي أن الجهاز النفسي يتكـــون مـــن " الهو" و " الأنا " و " الأنا الأعلى " فالهو عبارة عن منبع الطاقـــة الحيويـــة ومســـتودع الغرائز والتي تسعى إلى إشباعها في أية صورة وبأي ثمن وهو الصورة البدائية للإنسان قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب "، والانا الأعلى " فهو مستودع المثاليات والأخلاقيـــات والضمير والمعايير الاجتماعية والقيم الدينية ويعتبر بمثابة سلطة داخلية أو رقيب نفسي ، أما " الأنا " فهو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليـــات العقليـــة والمشرف على الحركة والإدارة والمتكفل بالدفاع عن الشخصية وتوافقها وحل الصـــراع بين مطالب " الهو " و " الأنا الأعلى " وبين الواقع

3 : **نظرية المجال والفكرة الأساسية** هي أن إدراك موضوع ما يحدده المجال الإدراكـــي الكلي الذي يوجد فيه ، وأن الكل ليس مجرد مجموع الأجزاء وأن الجزء يتحدد بطبيعـــة الكل وأن الأجزاء تتكامل في حدوث كلية .وهي تتفق مع نظرية الجشطالت بمفهـــوم أن إدراك الكل سابق على إدراك الجزء .

4 .**النظرية السلوكية** :

وتتلخص هذه النظرية في الآتي:

- معظم سلوك الإنسان متعلم.
- لكل سلوك مثير ومتى كانت العلاقة بين المثير والاستجابة سليمة كان السلوك سويا.
- أن اتجاه السلوك يتحدد بالروابط الموجودة بين المثيرات والاستجابات وهي ما تعرف بالعادات .وتنشا العادات ونستقر بناء على التعزيز الذي يناله سلوك معين .

5.نظريةالذات:

وتعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر وقـــد أطلـــق عليهـــا الإرشـــاد المتمركز حول المسترشد "العميل" . وصاحب هذه النظرية هو كارل روجرز الذي يرى أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي ، وتتمثل في بعـــض العناصـــر مثـــل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخلـــه نحـــو ذاتـــه، والآخـــرين، والبيئـــة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن الناس المحيطين به . وهـــي تمثـــل صورة الفرد وجوهره حيويته، ولذا فان فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في ســـلوكه مـــن حيث السواء أو الانحراف ، وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عمليـــة الإرشاد فلابد من فهم ذات المسترشد (العميل) كما يتصورها بنفسه ولذلك فانـــه مـــن

المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله. (حامد عبد السلام زهران،1980، 11)

8- الجانب التطبيقي:

1- الدراسة الاستطلاعية:

قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية في بعض ثانويات ولاية المسيلة حيث تم توزيع استبيان استطلاعي مفتوح على 26 أستاذ ينتمون إلى 3 ثانويات مختلفة ، يتنـــاول تقييمهم لواقع الإرشاد النفسي والتربوي في ثانوياتهم من خلال طرح سؤال واحد : كيف ترون واقع الإرشاد النفسي والتربوي في مؤسستكم وكانت إجاباتهم على النحو الآتي:

الرقم	العبارة	العدد	النسبة المئوية
01	**لا يوجد إرشاد نفسي وتربوي في مؤسستنا.**	06	%23
02	**يوجد قصور في الإرشاد النفسي والتربـــوي على مستوى مؤسستنا.**	18	%69.23

فمن خلال هذه النتائج المبينة فـــي الجـــدول يتبـــين أن أغلبيـــة أفـــراد العينـــة الاستطلاعية وهم % 69.23 يرون وجود قصور وضعف في العملية الإرشـــادية علـــى مستوى المؤسسات التي يعملون بها، وقد سمحت هذه الدراسة كذلك من خـــلال إجـــراء مقابلات مع الأساتذة في معرفة بعض جوانب هذا القصور وبالتالي صـــياغة فرضـــيات الدراسة وبناء أداة جمع البيانات المتمثلة في استبيان مقسم إلى 3 محاور كل محور يتكون من 11 فقرة تمت صياغتها من خلال تحليل استجابات أفراد العينة الاستطلاعية .

2- منهجية الدراسة:

2-1 **المنهج المستخدم:** استخدم الباحثان المنهج ألوصفي التحليلي

2-2 **أداة البحث**

استخدم الباحثان الاستبيان كأداة جمع البيانات حيث تكون هذا الاستبيان مـــن 33 فقـــرة توضح خدمات إرشادية يفترض القيام بها في مؤسسات التعليم الثانوي من طرف مستشار التوجيه المدرسي باعتباره الشخص المخول القيام بهذه الخدمات طبقا للتشريع المدرســـي الجزائري. طبقت على عينة متكونة من 146 أستاذ وأستاذة ينتمون إلى ثانويـــات ولايـــة المسيلة .

2-3- الوسائل الإحصائية المســـتعملة:استعمل الباحثان النسبة المئوية لحســـاب درجـــة اتفاق أفراد العينة.

3.نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- رأى 93% من أفراد العينة أن مهمة الإرشاد النفسي والتربوي من صميم عمـــل مستشار التوجيه المدرسي دون غيره.

2- رأى 76% ممن شملتهم الدراسة أن مستشار التوجيه المدرسي لا يقـــوم بمهمـــة الإرشاد النفسي والتربوي على مستوى المؤسسة التي يعمل بها فهو إداري أكثر منه تربوي.

3- أجاب 78% من أفراد العينة أن مستشار التوجيه المدرسي لا يضـــطلع بمهمـــة الإرشاد النفسي والتربوي لنقص كفاءته في هذا الميدان.

4- كما رأى 81% منهم أن كثرة أعباء مستشار التوجيه المدرسي جعلته يهمل مهمة الإرشاد، فهو مكلف بجميع مؤسسات التعليم المتوسط التي تقع في المقاطعـــة التـــي يعمل بها إضافة إلى مؤسسته الأصلية المتمثلة في الثانوية المعين بها.

5- أكد 72% أن فئة قليلة فقط من التلاميذ يستفيد من خدمات الإرشـــاد، حيـــث أن أغلبية التلاميذ لا يعرفون مستشار التوجيه المدرسي أصلا.

6- أجاب 80 % من المبحوثين أن الإدارة لا تعطي أي أهمية لهـــذا الجانـــب فـــي المؤسسة.

7- أجاب 77% من أفراد العينة أن التلاميذ لا يستفيدون مـــن اللقـــاءات والنـــدوات الإعلامية التي يفترض القيام بها من طرف مستشار التوجيه المدرسي.

8- رأى 69% من الأساتذة المبحوثين أنهم لا يقومـــون بمهمـــة الإرشـــاد النفســـي والتربوي لضيق الوقت وكثافة برامجهم.

9- أجاب 71% من المبحوثين أن مهمة الإرشاد النفســـي والتربـــوي ليســـت مـــن اختصاصهم ولا يعرفون تقنياتها.

10- رأى 72% من أفراد العينة أن مهمة مستشار التوجيـــه المدرســـي لا تتعـــدى توجيه التلاميذ إلى مختلف التخصصات الدراسية.

11 - رأى 81 % أن مستشار التوجيه المدرسي لا يقدم أي خدمات إرشادية علـــى مستوى مؤسساتهم.

12- أجاب 79 % أن مستشار التوجيه المدرسي لم يتصل بهم على الإطلاق.

مناقشة النتائج

يتبين من خلال النتائج المذكورة أعلاه أن الأساتذة يتفقون على أن مهمة الإرشاد النفسي والتربوي هي من صميم عمل مستشار الوجيه التربوي المكلف رسميا القيام بها داخل المؤسسة التي يعمل بها فهي ليست من مسؤولية الأستاذ المكلف أساسا بعملية التدريس ويأخذ أجره على هذا العمل حسب التشريع المدرسي الجزائري .فهم يرون أن مهمة التوجيه والإرشاد لم يكلفوا رسميا القيام من قبل الوصاية ويرونها عملا إضافيا لا يقوم به كل الأساتذة وحتى الذين يقومون به لا يفعلون ذلك على احسن ما يرام إما أنهم لا يمتلكون تقنياتها لأنهم لم يتلقوا تكوينا في هذا الجانب أو لكثافة البرامج الدراسية التي تعوقهم على القيام بأي مهام أخرى.

ويتبين كذلك أن مستشار التوجيه المدرسي ما هو في الحقيقة إلا عون إداري يقضي وقته في ملأ الوثائق المتعلقة بعلامات التلاميذ ومعدلاتهم خاصة في وجود بعض المؤسسات التي يتجاوز عدد التلاميذ المتمدرسين بها 1500 تلميذ ناهيك عن العمل الذي يقوم به ذات المستشار على مستوى مؤسسات التعليم المتوسط المكلف بها لغياب مستشارين على مستوى هده المؤسسات. فهذه الأعباء الإدارية تجعل المستشار ينصرف عن العمل الإرشادي ولا يجد الوقت الكافي لممارسته.و لعل ذلك يبرر النسب الكبيرة من الأساتذة الذين أجابوا بأن مستشار التوجيه لم يتصل بهم على الإطلاق وربما أكثرهم لا يعرفونه مطلقا وهو دليل آخر على غياب العمل الإرشادي على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي حسب آراء الأساتذة.

فهذه الهيمنة للجانب الإداري على حساب العمل الإرشادي جعلت هذا الأخير لا يكتسي أهمية كبيرة بالنسبة لمستشار التوجيه المدرسي ، فلا يعدو أن يكون عملا ثانويا مكملا

لعمله الإداري الذي يفترض أن يخصص له عونا إداريا يكون تحت التصـــرف المباشـــر للمستشار.

تفسر النتائج كذلك النقص في كفاءة مستشاري التوجيه المدرسي إما لنقص في الخبرة لأن أغلب هؤلاء هم حديثي عهد بهذه المهنة التي استحدثت في مؤسسات التعليم الثانوي منـــذ فترة قصيرة فقط ، كما أنهم لم يتلقوا تكوينا متخصصا في مجال التوجيه والإرشاد وهـــو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة عبد الله الشهري(2000). كما أن من بـــين هـــؤلاء المستشارين من ليس له رغبة في ممارسة هذا العمل خاصة أن هناك منهم مـــن كـــان يمارس مهنة التعليم قبل التحاقه بهذه المهنة التي كان يعتقد أنها محطة للراحة من عنـــاء التدريس.كما تبين النتائج كذلك نقص في التدريب الميداني على تقنيات العمل الإرشادي.

خاتمة:

تؤكد النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة الغياب الشـــبه الكامـــل لخـــدمات التوجيـــه والارشاد المنظمة على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر ولعـــل هـــذا الواقـــع ينسحب على البلدان العربية برمتها وهو ماأكدتـــه دراســـة مصـــطفى القاضـــي (2002) بالمملكة العربية السعودية، ويرجع ذلك أساسا إلى عدم وجود الشخص المؤهل للقيام بهـــذا الجانب الهام والضروري والذي لا يقل أهمية عن جانب التدريس . فمستشـــار التوجيـــه المدرسي وإن كان هو الشخص المخول رسميا القيام بهذا الجانب إلا أنه لا يمكنه القيام به على أحسن ما يرام لما يواجهه من صعوبات وتداخل بين مهامه الإدارية والتربوية .فالذي تسند له مهمة الإرشاد النفسي والتربوي لا بد أن يكون أولا مؤهلا لـــذلك ثـــم أن يكـــون متفرغا تماما للعمل الإرشادي.

اقتراحات و توصيات:

من خلال النتائج المتحصل عليها رأى الباحثان ضرورة تقديم بعض الاقتراحـــات علهـــا تساهم في تفعيل دور الإرشاد النفسي والتربوي في مؤسسات التعليم الثانوي:

1- إعادة النظر في دور ومهام مستشار التوجيه المدرسي من خلال جعـــل مهمـــة التوجيه والإرشاد من أولويات عمله.

2- إجراء ملتقيات تكوينية ودورات تدريبية بصفة مكثفة لفائدة مستشاري التوجيـــه على تقنيات العمل الإرشادي.

3- إعادة النظر في مقاييس اقتناء مستشاري التوجيه المدرسي بضـــرورة اعتمـــاد التخصص اللازم كعلم النفس إضافة إلى الخبرة في التعليم وان يكـــون المتقـــدم لهذه المهنة محبا لها ومدركا لأهميتها وصعوبتها.

4- التخفيف من الأعباء الإدارية لمستشاري التوجيه بتعيين من يساعدهم فـــي هـــذه المهمة مما يجعلهم متفرغين أكثر للعمل الإرشادي.

5- ضرورة التعاون بين الأساتذة ومستشاري التوجيه في الكشف عن الحالات التي تتطلب تدخل هذا الأخير لتقديم الخدمات الإرشادية اللازمة.

6- ضرورة تعيين مستشار توجيه لكل ثانوية لوجود بعض الثانويات التـــي تفتقـــر لذلك.

قائمة المراجع

1- يوسف مصطفى القاضي وآخـــرون.الإرشـــاد النفســـي والتوجيـــه التربـــوي.دار المـــريخ للنشر.الرياض.2002.

2- عدنان أحمد الفسفوس.الإرشاد التربوي،ط1 ، دنيا الوطن للنشر،2007

3-أشرف على السيد عبده .المجالات التطبيقية للإرشاد والتوجيه. www.faculty.Ksu .edu.sa

4-حامـــد عبـــد الســـلام زهـــران. التوجيـــه والإرشـــاد النفســـي.ط2.عـــالم الكتب.القاهرة.1980.ص11.

5- فاروق صادق. سيكولوجية التخلف العقلي، منشورات جامعة الرياض

6-عبـــد الســـلام خالـــد. طبيعـــة التوجيـــه المدرســـي وعقباتـــه الميدانيـــة.مجلـــة الرواسي.العدد13.مارس-أفريل الجزائر.1996.

7- محمود عطا حسين .دراسة في أسباب التأخر المدرسي ، دراسة ميدانية في ثانويـــات الرياض، 1975.